الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير - المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314-15 -
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أميركا: انتقال الصراع إلى الشارع

ورد كاسوحة *

الضعف الذي يعانيه دونالد ترامب على صعيد الصراع مع المؤسّسة سيترك على الأرجح أثراً بالغاً على القاعدة الشعبية «الصلبة» التي تؤيّده. فهذه الفئات التي نظّر ستيف بانون لصعودها على حساب القواعد المؤيدة للديموقراطيين كانت ستتأثّر حُكماً بالصراعات داخل الإدارة، على اعتبار أنّ مطالبها محكومة بانتصار الجناح الذي يقوده الرئيس، وبالتالي أيّ تراجُع له أو أيّ تقدُّمٍ لخصومه سينعكس عليها سلباً ويُضعِفُ من فرص استعادتها للمكاسب التي تعتبر أنها خسرتها مع موجة صعود اليسار في التسعينيات. وهو ما يُخشى منه في هذه الدوائر إثر التراجع المستمرّ لترامب أمام خصومه، بعد إخراج معظم رجالاته من الإدارة، وآخرهم ستيف بانون الذي تعوِّل هذه الفئات كثيراً على وجوده إلى جانب الرئيس، ليس كمنظّر لصعودها فقط، بل كضمانة لعدم حصول انتكاسة تعيد الوضع في البيت الأبيض إلى ما كان عليه قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة. بانون كان بمثابة بوليصة تأمين لاستمرار الفاعلية داخل الإدارة في حال اشتداد الصراع وخسارة ترامب كلَّ أوراقه الأخرى، ومع خروجه منها يكون هذا الفريق قد ضَعُفَ كثيراً عبر خسارة أحد الميادين الأساسية لمعركته.

إحباط القاعدة البيضاء

ويبدو بالفعل أنّ خروج الرجل إلى جانب فلين وآخرين أضعف من تماسك هذه القاعدة، وجعَلَها أقلَّ ثقةً بقدرة ترامب على تحقيق الوعود التي أطلقها إبان انتخابه والتي على أساسها صبّت كلُّ هذه الأصوات المحافظة له. التصوُّر هنا كان يقوم على أساس أنّ قدوم الرجل إلى الإدارة سيحدّ من تقهقر هذه الفئات اجتماعياً وطبقياً لمصلحة الفئات المستفيدة من العولمة وسياسات الإدماج وانتقال الرساميل والصناعات الأميركية إلى الخارج. لكن حصول ذلك كان يتطلّب إمساك ترامب بكلّ مفاصل الإدارة، بحيث يكون قادراً على حسم الصراع مع مراكز القوى التي تعيق حركته قبل الانتقال إلى معالجة الملفّات التي تهمّ جمهوره، وعلى رأسها التراجع عن قانون الرعاية الصحية واستعادة الصناعات الأميركية إلى الداخل لخلق فرص عمل جديدة وتقييد سياسة الهجرة و... إلخ. تعثُّره في أكثر من ملفّ وعدم قدرته على إنفاذ القرارات التنفيذية التي أصدرها بسبب معاندة السلطات القضائية في أكثر من ولاية زادا الاقتناع لدى جمهوره بحتمية انتقال الصراع إلى خارج المؤسّسات طالما أنّ تحقيق المطالب من داخلها أصبح مستحيلاً. فهو فضلاً عن خسارة المعركة بالنقاط، بات يفتقر إلى الأدوات التي تتيح له خوض صراع متكافئ مع المؤسّسة، بعدما أفقدته معظم أوراقه وأرغمته على التخلّي عن رجاله الواحد تلو الآخر.

> يفتقر ترامب إلى الأدوات التي تتيح له خوض صراع متكافئ مع المؤسّسة

معنى آخر لشارلوتسفيل

التزامن بين إضعاف ترامب تجاه المؤسّسة واعتراض فئات مؤيّدة له على ازالة تمثال الجنرال روبرت لي (قائد القوات البرية

المخيّمات وصهينة الوعي الفلسطيني

خالد بركات *

طبقة المال الفلسطيني تهيمن على أعناق الناس وأرزاقهم وعلى كلّ مؤسسات «منظمة التحرير» (أف ب)

المخيّمات الفلسطينية التي تجاوز عددها 62 مخيّماً وتجمّعاً، واللاجئون الفلسطينيون عموماً، يُشكّلون الأكثرية الشعبية المضطهَدة داخل الوطن المحتل والمنافي. وهذه التجمعات كلها تعيش بلا حقوق، أو مشروع سياسي تحرري يعبّر عنها. وكلها صامتة أيضاً - ولكنه صمت لا نظنّه سيطول؛ ذلك لأنّ الغضب المكتوم في صدرها، والأزمات المتفاقمة والمتراكمة، وحالةَ الإقصاء والتهميش، ستجبرها مرةً أخرى على الثورة، لا ضدّ الاحتلال وأنظمة القمع والنفط فحسب، بل ضدّ الأقلية الفلسطينية الفاسدة أيضاً.

لقد سقطت البرجوازية الفلسطينية في امتحان الشعب. سقط القصر في امتحان المخيّم، ولم تعد قيادةُ «الثورة» و«المنظمة» مؤتمَنة وموثوقة. فطبقة المال الفلسطيني تهيمن على أعناق الناس وأرزاقهم، وعلى كلّ مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وتصادر صوتَ المخيّم وتخنقه، وتتحكّم . بالتعاقد مع الاحتلال . بجزءٍ من شعبنا في فلسطين. هذه الطبقة لا تتعامل مع الناس إلّا بلغة الهراوة، وبأدوات التجويع والإقصاء. وقد أسست سلطةً لها في «المناطق»، أصبحتْ فيما بعد الأداة «الفلسطينية» الرسمية في تصفية حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها: حقّ عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

وبالأمس فقط، اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في رام الله المحتلة وأصدرتْ بياناً هزيلاً، لم تأتِ فيه على مذبحة تل الزعتر في ذكرى استشهاده، مع أنّها لم تنسَ التشديدَ على عبارات من نوع «القدس الشرقية» و«حدود العام 1967» و«السلام» وغيرها من العبارات التي تدين اللجنة المذكورة أكثرَ مما تجلب لها الاحترامَ؛ عبارات تعبّر عن انخراط هذه الشريحة في إطار مشروع سياسي ثقافي تصفوي ومتكامل الأركان يمكن وصفُه بـ«مشروع صهينة الوعي الفلسطيني» على طريق تصفية الحقوق الفلسطينية والوجود الفلسطيني!

«المنظمة» لم تذْكر مخيم تل الزعتر؛ وهذا طبيعي على أيّ حال، لأنها لم تعد تُعنى بالعودة والتحرير، بل أصبحتْ بيت البرجوازية الفلسطينية الكبيرة، وكيانَ الأقلية الحاكمة «المنسّقة» مع الاحتلال، فلم تعد تقبل بالشراكة مع المخيّمات والطبقات الشعبية، ولم تعد منظمةً لكل الشعب الفلسطيني، وإن ادّعتْ شرعية تمثيله ووحدانية تمثيله خمس مرات يومياً!

لقد أسّس الشعبُ الفلسطيني، وفي الشتات تحديداً، منظمة التحرير الفلسطينية، وبنى مؤسّساتِها بالدم والتضحيات (تذكّروا مخيمات الأردن ولبنان وسوريا). ثم جرى اختطافُها، ومصادرتُها، وتجريفُها، وإفسادُها، أي مسخُها، ولم يتبقَّ منها اليوم إلا الاسم. ويجري التعاملُ معها كأنّها «الختم الأخير» في جيب «المختار الفلسطيني الأخير» الذي لا يريد العودةَ إلى صفد لكنه يرغب في «زيارتها» فقط!

في ذكرى المخيم الشهيد، مخيم تل الزعتر، يبدو أننا انتقلنا إلى مرحلة جديدة، الصمتُ الرسميّ فيها هو الموقف «الوطني» و«الشعبي» المزعوم. فمع أنّ هذا المخيم اقتُلع بالسكاكين والسواطير، وقاوم حتى الطلقة الأخيرة قبل أن يُستشهد إلى الأبد، فإنّ الفلسطينيين - باستثناء «أهل الزعتر» وأهالي الشهداء وأفراد قاموا بجهود بسيطة هنا وهناك - لم يقفوا أمام ذكراه كما يستحقّ الأمر. ولم يكن ذلك تعبيراً عن قلة وفاء، وإنّما انعكاساً لحالة تيهٍ وضياعٍ وحصار شاملة، أوصلتنا إليها البرجوَزايةُ وطبقةُ المال العربي. وهذه الحالة لم تأتِ عفواً، بل هندستها وما تزال دوائرُ إمبرياليةٌ وصهيونيةٌ معادية، بهدف صهينة الوعي الفلسطيني. وذلك لا يجري من خلال تدريب الناس على النسيان وحسب، بل على قبول التطبيع والدفاع عنه أيضاً، وإدانة المقاومة وتشريع حصارها، وتبنّي رواية العدو والخصوم عن القضية والمجزرة في آن.

ألم ننسَ ذكرى مجازرَ أيلول وجرش وعجلون؟ فلماذا، إذن، لا ننسى تلَّ الزعتر والشجاعية؟

إنّ عبارة «لن ننسى ولن نغفر» يجب أن تكون اليوم وشماً على زنود الشباب والفتيان والفتيات في المخيّمات على نحو خاصّ من أجل مواجهة ثقافة الإلغاء والتطهير المستمرة. ويجب أن نتذكّر تل الزعتر كي لا ننسى حيفا والمجزرةَ الكبرى التي وقعتْ في عام 1948، وقبلها وبعدها، لأننا - على ما يبدو - بدأنا ننسى فعلاً!

> يجب أن تكون عبارة «لن ننسى ولن نغفر» وشماً على زنود الفتيان والفتيات في المخيّمات

ومن الموجع أن نسأل أنفسَنا: هل تحقّقتْ مقولاتُ زعماء الكيان الصهيوني عن شعبنا «غير الموجود» وعن «الكبار الذين سيموتون والصغار الذين سينسوْن»؟

الحقيقة أنّ صهينة الوعي الفلسطيني تبدأ بآفة النسيان. ثم يتبعها الصمتُ، والإنكار، والقمع الذاتي، والمنع، والتخويف، والتدجين، والرشاوى الصغيرة. ويصبح على الفلسطيني أن يتخلّى عن ضميره وعقله وتاريخه، وعن وجوده، إذ لن يعترف به العدوُّ ولا العالم ما لم يقل: «خلص، أنا مش موجود!» وحينها، حينها فقط، سيقال إنّه حريص على مشروع السلام، وعلى الوحدة الوطنية في الأردن، وعلى السلم الأهلي في لبنان، وعلى وحدة سوريا، وعلى أمن الخليج والمنطقة! عندها فقط سيقولون له: «أنت فلسطينيّ جيّد!».

واليوم، باسم «المصالح الوطنية»، أو «المصالحة الوطنية» لا فرق، يجري إطباقُ الحصار الرسمي الفلسطيني على شعبنا في قطاع غزّة، فلا تعود